أسماء الله الحسنى التي جاء الحث على التخلق
والاتصاف بموجبها مقرونًا بتسميه بها

د. خالد بن محمد الرباح

الأستاذ المساعد فـي كلية التربية بالزلفي بجامعة المجمعة

البريد الإلكتروني: *k.alrhbah@mu.edu.sa*

(قدم للنشر في ٠٧/ ٠٤/ ١٤٤٢هـ؛ وقبل للنشر في ١٠/ ٠٦/ ١٤٤٢هـ)

المستخلص: يهدف البحث إلىٰ: بيان المراد بالتخلق بمقتضىٰ أسماء الله تعالىٰ والاتصاف بموجبها، والتفريق بين ما يجوز إطلاقه علىٰ غير الله، وما لا يجوز من أسماء الله، وتوضيح أسماء الله تعالىٰ التي يليق بالعبد الاتصاف بمدلولاتها، وجمع ودراسة الأسماء التي جاء الحث علىٰ التخلق بمقتضاها، والاتصاف بموجبها مقرونًا بتسمي الله بها. وقد سلكت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي للنصوص الواردة في أسماء الله تعالىٰ الحسنىٰ مما يندرج ضمن هذا البحث، وذلك وفق خطة البحث.

ومن أبرز نتائج هذا البحث: أن أسماء الله تعالىٰ منها ما يكون مختصًّا به فلا يجوز إطلاقه علىٰ غيره، ومنها أسماء يسمىٰ الله بها، ويجوز أن يسمىٰ بها غيره فليست خاصة به.

فمن أسماء الله تعالىٰ التي ليست مختصة به أسماء كثيرة يحب الله تعالىٰ من عباده أن يتصفوا بما دلت عليه من معانٍ وصفات، ومن هذه الأسماء التي يحب سبحانه من عباده الاتصاف بما دلت عليه من صفات ومعانٍ، أسماء جاء الحثُّ علىٰ هذا الاتصاف مقرونًا بتسمي الله بها، وهي: الرحمن، والعفو، والغفور، والحيِيّ، والستير، والرفيق، والطيب، والجواد، والمحسن، والجميل.

يوصي الباحث بجمع جميع أسماء الله تعالىٰ التي جاء الحث علىٰ الاتصاف بمقتضاها مطلقًا ببحث موسع وهذا يحتاج لرسالة علمية.

الكلمات المفتاحية: الأسماء الحسنىٰ، التخلق، الاتصاف، التسمي.

***



The Most Beautiful Names of Allah, according to which we must behave and conduct, coupled with naming of Allah by them

Dr. Khalid Muhammad Al Rabah

Assistant Professor at the Faculty of Education in Zulfi, Majmaah University
Email: k.alrhbah@mu.edu.sa

(Received 22/11/2020; accepted 23/01/2021)

Abstract: The research aims to: clarifying what is meant with to beautify oneself with morals according to the names of the Almighty Allah, and to behave according to them, the differentiation between what is permissible and what is not permissible to call anyone but Allah with the names of Allah, clarifying the names of the Almighty Allah, for which it is worth describing a worshiper with their connotations, as well as collecting and studying the names according to which the urge to beautify oneself with morals came, and attribution according to them, coupled with the naming of Allah by them.In this research, I followed the inductive and analytical approach of the texts contained in the Most Beautiful Names of the Almighty Allah, which fall within this research, according to the research plan.

Among the most prominent results of this research: that the names of the Almighty Allah are what are specific to him, so it is no permissible to call them to others, and among them are names by which Allah calls himself, and it is permissible to name others by them, as they are not specific to Allah alone.Among the names of the Almighty Allah that are not specific to him, many names the Almighty Allah loves his worshipers to be characterized by the meanings and attributes indicated by them. Among these names that the Almighty Allah loves his worshipers to attribute to the qualities and meanings they indicate; names to which the urge to beautify oneself with morals came, coupled with the naming of Allah by them, such as: The Merciful, The Forgiver, The Superb Forgiver, The Bashful, The Coverer, The Companion, The Kind, The Generous, The Benefactor, and The Gracious.

Key words: The Most Beautiful Names, Creativity, Composition, Tameeth.





المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين. أما بعد:

فإنَّ دراسة أسماء الله الحسنىٰ، والبحث في معانيها من أجلِّ العلوم وأشرفها؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، ولا أعظم وأجل من الرب ﷻ، ولهذا كان البحثُ في معاني أسمائه ومدلولاتها علمًا شريفًا، والبحث فيها نفيسًا، وقد أخبر النبي ﷺ أنَّ: (لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ)[1].

ومن إحصاء أسماء الله تعالىٰ التعبد له بها، ومحبة أسمائه وصفاته سبحانه، ومن هذه الأسماء والصفات التي تسمىٰ الله تعالىٰ واتصف بها أسماءٌ يحبّ سبحانه أن يتصف العبد بما دلت عليه علىٰ ما يليق بالعبد؛ إذ هو سبحانه عليم رحيم كريم، يحب العليم والرحيم والكريم من عباده، ومن هذه الأسماء أسماءٌ جاء الحث علىٰ التخلق والاتصاف بموجبها[2]، مقرونًا بتسمي الله تعالىٰ بها مما يجعل لها شأنًا وعناية أخرىٰ؛

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب: إن لله مئة اسم إلا واحدًا، حديث (٧٣٩٢)؛ وصحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: في أسماء الله تعالىٰ وفضل من أحصاها، حديث (٢٦٧٧).

(٢) هذا الاصطلاح استفدته من كلام ابن القيم وابن باز - رحمهما الله -، ينظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن القيم (٥٤٤)؛ ومجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز (١/ ١٣٣).



ولهذا رغبت في جمع هذه الأسماء ببحث جعلت عنوانه:

«أسماء الله الحسنىٰ التي جاء الحث علىٰ التخلق والاتصاف بموجبها مقرونًا بتسميه بها».

*** أهمية البحث:**

١- تعلق البحث بعلم من أجل العلوم وأفضلها، وهو العلم بأسماء الله وصفاته؛ إذ شرف العلم من شرف المعلوم.

٢- توضيح أسماء الله تعالىٰ التي يجوز للعبد التخلق بمقتضاها، والتي لا يجوز.

٣- أهمية التخلق بالأخلاق الحسنة التي تليق بالعبد ويحبها الله تعالىٰ.

*** مشكلة البحث:**

١- ما المراد بالتخلق بمقتضىٰ أسماء الله تعالىٰ والاتصاف بموجبها؟

٢- هل أسماء الله تعالىٰ خاصة به لا تطلق علىٰ غيره؟

٣- هل كل أسماء الله تعالىٰ يليق بالعبد الاتصاف بمدلولاتها؟

٤- ما الأسماء التي جاء الحثّ علىٰ التخلق بمقتضاها والاتصاف بموجبها مقرونًا بتسمي الله بها؟

*** أهداف البحث:**

١- بيان المراد بالتخلق بمقتضىٰ أسماء الله تعالىٰ والاتصاف بموجبها.

٢- التفريق بين ما يجوز إطلاقه علىٰ غير الله، وما لا يجوز من أسماء الله.

٣- توضيح أسماء الله تعالىٰ التي يليق بالعبد الاتصاف بمدلولاتها.

٤- جمع ودراسة الأسماء التي جاء الحث علىٰ التخلق بمقتضاها، والاتصاف بموجبها مقرونًا بتسمي الله بها.



❋ منهج البحث:

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي للنصوص الواردة في أسماء الله تعالىٰ الحسنىٰ مما يندرج ضمن هذا البحث، وذلك وفق الآتي:

١- جمع النصوص من الكتاب والسنة التي جاءت في ذكر أسماء الله تعالىٰ الحسنىٰ، مما يندرج ضمن هذا البحث.

٢- التعريف بأسماء الله الحسنىٰ وصفاته العلىٰ، ثم ذكر ما يدل علىٰ كونه اسمًا من أسماء الله تعالىٰ.

٣- ذكر الأدلة التي فيها الحث علىٰ التخلق بمقتضىٰ هذا الاسم.

٤- إذا كان الاسم من الأسماء المشهورة لله تعالىٰ وجاء ذكره في كتاب الله تعالىٰ مصرحًا به، وحصل الاتفاق بنسبته له فأكتفي بذلك، وإذا كان من الأسماء التي لم ترد في كتاب الله تعالىٰ، وإنما وردت في السنة النبوية، وحصل فيه خلاف بين العلماء فإني أذكر جملة ممن أثبته من العلماء لله تعالىٰ من الذين حصروا هذه الأسماء.

٥- عزو الآيات وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٦- تخريج الأحاديث، وذلك بذكر من خرّج الحديث، ورقْمِ الحديث، فإن كان في الصحيحين اكتفيت بعزوه إليهما أو إلىٰ أحدهما، وإن كان في غيرهما ذكرت حكم أهل الحديث عليه.

٧- بيان ما يحتاج إلىٰ توضيح من المصطلحات أو الكلمات الغريبة.

❋ حدود الدراسة:

أسماء الله الحسنىٰ التي جاء الحث علىٰ التخلق والاتصاف بموجبها مقرونًا بتسميه بها.

*** الدراسات السابقة:**

لم أجد حسب بحثي دراسة مخصصة لأسماء الله تعالىٰ التي جاء الحث علىٰ التخلق والاتصاف بموجبها مقرونًا بتسميه بها، وإن كانت هناك دراسات بحثت جوانب متعلقة بأسماء الله تعالىٰ وأنواعها، وكذلك صفات الله تعالىٰ التي جاءت علىٰ سبيل المقابلة، فمن ذلك: عقيدة أهل السنة والجماعة في صفات الله تعالىٰ الواردة علىٰ سبيل المقابلة والرد علىٰ المخالفين، قرابة ٨٥٠ صفحة، تأليف: عز الدين الصابري، نشرته: دار الناشر المتميز، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٨هـ. وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية، وتناولت هذه الرسالة جميع صفات الله تعالىٰ الواردة علىٰ سبيل المقابلة، ما جاء منها علىٰ سبيل الثواب أو العقاب.

وبحثي هذا جاء فيه الاقتصار علىٰ أسماء الله تعالىٰ التي جاء فيها الحث علىٰ التخلق والاتصاف بموجبها مقرونًا بتسميه بها دون غيرها مع بيان تميزها بذلك.

*** خطة البحث:**

تتكون خطة البحث من: مقدمة، وتمهيد، وتسعة مباحث، وخاتمة، وفهارس، وهي كالتالي:

- **المقدمة**، وفيها: أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، والمنهج المتبع في البحث، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث.
- **التمهيد**، وفيه: المراد بالتخلق والاتصاف بموجب أسماء الله تعالىٰ.
- **المبحث الأول:** اسم الله تعالىٰ (الرحمن)، والحث علىٰ التخلق بصفة الرحمة.
- **المبحث الثاني:** اسم الله (العفو) واسمه(الغفور)، والحث علىٰ التخلق بخلق العفو والمغفرة.

- **المبحث الثالث:** اسم الله (الحيِيّ)، والحث علىٰ التخلق بخلق الحياء.
- **المبحث الرابع:** اسم الله تعالىٰ (السَّتِير)، والحث علىٰ التخلق بخلق السَتْر.
- **المبحث الخامس:** اسم الله تعالىٰ (الرَّفيق)، والحث علىٰ التخلق بخلق الرِّفْق.
- **المبحث السادس:** اسم الله تعالىٰ (الجواد)، والحث علىٰ التخلق بخلق الجود.
- **المبحث السابع:** اسم الله تعالىٰ (الطَّيِّب)، والحث علىٰ التخلق بخلق الطِّيب.
- **المبحث الثامن:** اسم الله (الجميل)، والحث علىٰ التخلق بخلق الجمال.
- **المبحث التاسع:** اسم الله تعالىٰ (المُحسن)، والحث علىٰ التخلق بخلق الإحسان.
- **الخاتمة:** وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.
- **فهرس المصادر والمراجع.**

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

***

التمهيد

المراد بالتخلق والاتصاف بموجب أسماء الله تعالىٰ

الله ﷻ له الأسماء الحسنىٰ(1)،كما قال سبحانه: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]؛ فهي حُسنىٰ لأنها تدل علىٰ أوصاف الكمال، فليست أسماء مجردة(2).

وأسماء الله تعالىٰ من حيث التسمي بها أو عدمه تنقسم إلىٰ قسمين:

القسم الأول: أسماء لا تختص به سبحانه، بل يجوز أن يسمىٰ بها المخلوق، مثل: العليم، والعزيز، والكريم، وغيرها.

وأسماؤه سبحانه إذا أضيفت إليه كانت مختصة به، كما أن أسماء المخلوقين إذا أضيفت إليهم تكون مختصة بهم، فالله سبحانه سمىٰ نفسه بأسماء، وسمىٰ بعض خلقه بأسماء، وهذه الأسماء وإن كانت متوافقة في اللفظ إذا قطعت عن الإضافة

---

(١) الاسم لغة: ما دل علىٰ معنىٰ في نفسه، وقيل: الاسم ما أنبأ عن المسمىٰ، والصفة لغة: الأمارة اللازمة للشيء، ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٥/ ٤٤٨)، والتعريفات، الجرجاني (٢٤)، والكليات، الكفوي (٨٣).

اصطلاحًا: أسماء الله الحسنىٰ هي التي يدعىٰ بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها، أما صفاته، فالصفة هي: ما قام بالذات الإلهية مما يميزها عن غيرها، ووردت به نصوص الكتاب والسنة، ينظر: شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية (٥)، والصفات الإلهية تعريفها، أقسامها، التميمي(١٢).

(٢) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم (١/ ٥٢).



والتخصيص، لكنها عند الإضافة والتخصيص تكون مختلفة ولائقة بمن أضيفت إليه واختصت به، وذلك مثل: العليم، والعزيز، والكريم، وغيرها[1].

القسم الثاني: أسماء تختص بالله سبحانه لا يجوز أن يُسمىٰ المخلوق بها، مثل: الله، والرحمن، والخالق، وغيرها[2].

وتنقسم أسماء الله تعالىٰ التي تضاف إليه سبحانه وإلىٰ غيره من المخلوقات إلىٰ قسمين:

القسم الأول: أسماء يحب الله من عباده أن يتصفوا بما دلت عليه من الصفات علىٰ ما يليق بالمخلوق، وذلك مثل العليم، والكريم وغيرها، قال ابن القيم ﷺ: «ولما كان سبحانه هو الشكور علىٰ الحقيقة كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر، كما أن أبغض خلقه إليه من عطلها واتصف بضدها، وهذا شأن أسمائه الحسنىٰ أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها، وأبغضهم إليه من اتصف بأضدادها، ولهذا يبغض الكفور الظالم، والجاهل والقاسي القلب، والبخيل والجبان، والمهين واللئيم، وهو سبحانه جميل يحب الجمال، عليم يحب العلماء، رحيم يحب الراحمين، محسن يحب المحسنين شكور يحب الشاكرين، صبور يحب الصابرين، جواد يحب أهل الجود، ستّير يحب أهل السِّتر، قادر يلوم علىٰ العجز، والمؤمن القوىٰ أحب إليه من المؤمن الضعيف، عفو يحب العفو، وِتْرٌ يحب الوتر[3]، وكل ما

---

(١) ينظر: التدمرية، ابن تيمية (٢١).

(٢) ينظر: تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم (١٢٥)؛ وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١/ ١٢٦).

(٣) لم أذكر اسم الوتر ضمن الأسماء التي ذكرتها، لأن الوتر ليس من الأخلاق التي يتخلق العبد=

يحبه فهو من آثار أسمائه وصفاته وموجبها، وكل ما يبغضه فهو مما يضادها وينافيها»[1].

القسم الثاني: أسماء لا يحب سبحانه أن يتصف العبد بما دلت عليه من الصفات، ولا يتخلق بمقتضاها، فهو سبحانه متكبر وجبار، ولكنه يبغض المتكبر والجبار من عباده، قال ابن تيمية ﵀: «فإن من أسمائه وصفاته ما يحمد العبد علىٰ الاتصاف به كالعلم والرحمة والحكمة وغير ذلك، ومنها ما يذم العبد علىٰ الاتصاف به كالإلهية والتجبر والتكبر»[2].

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ خطأ من عمم ذلك علىٰ كل أسماء الله وصفاته، وذهب إلىٰ التشبّه بكل اسم من أسمائه سبحانه كالجبار والمتكبر والإله، حيث يروون في ذلك حديثًا لا يصح: (تخلقوا بأخلاق الله)[3].

=بها فيما تبين لي والله أعلم، والمراد بهذا الاسم له سبحانه: الفرد الذي لا شريك له ولا نظير، فهو واحد في ذاته وكماله وأفعاله، ويحب التوحيد، وفضَّل الوتر في العدد، ويأمر بالوتر في كثير من الطاعات، ينظر: شأن الدعاء، الخطابي (٢٩-٣٠)، والمفهم، القرطبي (٧/ ١٧-١٨).

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن القيم (٥٤٤).

(٢) الصفدية، ابن تيمية (٢/ ٣٣٨).

(٣) لا أصل له، وبحثت عنه فلم أجد أحدًا أخرجه من المصنفين في السنة، وقال عنه ابن تيمية: لا يعرف في شيء من كتب الحديث، ينظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٦/ ٥١٨)؛ وكذا في مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٢٢٧)، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٣٤٦)، رقم (٢٨٢٢): لا أصل له.

حيث صار مقصدهم: التشبه بالله، فضلَّوا بذلك، وأصلُ عبارةِ التّخلُّقِ بأسماءِ اللهِ والتّشبّهِ بصفاتِه غيرُ سديدةٍ، وهي منتزَعةٌ من قولِ الفلاسفةِ[1]: التّشبّهُ بالإلـهِ علىٰ قدرِ الطّاعةِ[2].

يقول التّلمسانيُّ سالكًا هذا المنهج: «... في النّكاحِ خلافةٌ ربَّانيّةٌ في إيجادِ الأشخاصِ الإنسانيّةِ، وذلك بالتّخلُّقِ باسمِه الخالقِ؛ ولذلك ذهب الحنفيّةُ والحنابلةُ إلىٰ أنّه أفضلُ من التّحلّي بنوافلِ الطّاعاتِ، ورُوِيَ أنّه في الفضلِ أكملُ من حفظِ الموجودِ كإنقاذِ الهلكىٰ؛ لأنّ الإيجادَ أنفعُ من الإبقاءِ وأقوىٰ في التّشبّهِ بالخَلْقِ الإلهيِّ، وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ: (تَخَلَّقُوا بِأَخْلاَقِ اللهِ)»[3].

وقال ابن عربي:

«فأعلمْ أنَّ التصوفَ تشبيهٌ بخالقنا * لأنَّه خلقٌ فانظر تجد عجبًا»[4]

ولهذا صار من غير اللائق إطلاق عبارة: الاتصاف بصفات الله، أو التخلق بأخلاقه، والأَولىٰ أن يقول: التخلق بمقتضىٰ صفات الله وأسمائه وموجبها[5].

وهذه الأسماء التي يحب الله تعالىٰ التخلق بمقتضاها، واتصاف العبد بموجبها

---

(١) يقول الجرجاني في كتابه التعريفات (١٦٩): «الفلسفة: التشبه بالإله بحسب الطاقة البشرية؛ لتحصيل السعادة الأبدية، كما أمر الصادق ﷺ في قوله: (تخلقوا بأخلاق الله)، أي تشبهوا به في الإحاطة بالمعلومات والتجرد عن الجسمانيات».

(٢) ينظر: الصفدية، ابن تيمية (٢/ ٣٣٧)؛ ومدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٢٢٦).

(٣) مفتاح الوصول إلىٰ بناء الفروع علىٰ الأصول، محمد التلمساني (١٩٥-١٩٦).

(٤) الفتوحات المكية، ابن عربي الطائي (٢/ ٢٦٦).

(٥) ينظر: مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز (١/ ١٣٣).

كثيرة جدًّا كما سبق كالعليم وغيرها، ولكن من هذه الأسماء طائفة جاء الحث على التخلق بمقتضاها مقرونًا بتسمي الله تعالىٰ بها؛ مما يجعل لها أهمية وشأنًا آخر، وهذه الأسماء هي التي قصدتها في هذا البحث، أسأل الله تعالىٰ التوفيق والسداد.

* * *

المبحث الأول

اسم الله تعالىٰ (الرحمن)، والحث علىٰ التخلق بصفة الرحمة

أولاً: الرحمة لغة ومعنىٰ اسم الله (الرحمن):

الرحمة لغة: الرحمة في اللغة الرقة والتعطُّف، يقال: رحمه إذا رق له، وتعطف عليه[1]، قال ابن فارس: «الراء والحاء والميم أصل واحد يدل علىٰ الرقة والعطف، والرأفة، يقال من ذلك: رحمه يرحمه، إذا رقَّ له، وتعطف عليه، والرحم والمرحمة والرحم بمعنًىٰ»[2].

والرحم هي: علاقة القرابة، وسمي رحم المرأة من هذا، إذ بسبب ما يخرج منها يكون ما يرحم ويرق له من ولد[3].

والرحمة مصدر من الفعل: رَحِمَه يرحمُه رحمةً، يقال: رحِمْتُه وترحَّمت عليه، وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضًا[4].

واسم الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة، علىٰ وجه المبالغة، إلا أن اسم الرحمن أشد مبالغة من الرحيم؛ لأن بناء فعلان أشد مبالغة من فعيل[5].

ومن الفروقات بين اسم الله الرحمن، واسمه الرحيم أن اسم الله الرحمن خاص

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (١٢/ ٢٣٠).

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس (٢/ ٤٩٨).

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: الصحاح، الجوهري (٥/ ١٩٢٩)، ولسان العرب، ابن منظور (١٢/ ٢٣٠).

(٥) ينظر: اشتقاق أسماء الله، الزجاجي (٤٠).



به لا يسمىٰ ولا ويوصف به غيره سبحانه، وأما الرحيم فيسمىٰ ويوصف به غير الله تعالىٰ، وهو المتصف بالرحمة الخاصة التي ينالها المؤمنون في الدنيا والآخرة.

معنىٰ اسم الله (الرحمن): الرحمن اسم من أسماء الله تعالىٰ، والرحمة من الصفات الثابتة لله تعالىٰ، علىٰ ما يليق بجلاله، فهي صفة ذاتية له سبحانه باعتبار أنه لم يزل ولا يزال موصوفًا بها، وهي صفة فعلية باعتبار أن الله تعالىٰ يرحم برحمته من يشاء[1].

والرحمن هو: ذو النهاية في الرحمة التي شملت كل شيء، وهو من الأسماء الخاصة بالله تعالىٰ[2].

ثانيًا: دليل اسم الله الرحمن والرحيم:

ورد هذان الاسمان في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ كثيرًا، مرة مجتمعة، وأخرىٰ منفردة، فمن ذلك:

١- قوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣].

٢- وقوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

ثالثًا: الحث علىٰ التخلق بخلق الرحمة:

الله تعالىٰ هو أرحم الراحمين، والرحمة من صفاته، وهو سبحانه يحب من عباده الرحماء، ولهذا جاءت الأدلة بالحث علىٰ الاتصاف بصفة الرحمة، فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ)[3]، وعن

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوىٰ، ابن تيمية (٦/ ٢٦٠)، وبدائع الفوائد، ابن القيم (١/ ٤٢).

(٢) ينظر: اشتقاق أسماء الله، الزجاجي (٤٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ



عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ)[1].

فرحمة الإنسان بالمخلوقين سببٌ لنيل رحمة الله تعالىٰ، فالرحمن اسم من أسماء الله تعالىٰ، والرحمة صفة من صفاته، والرحمة من الصفات التي يحبّ الله تعالىٰ أن يتصف بها العبد، وجاء الحث علىٰ التخلق بها مقرونًا بتسمي الله تعالىٰ بها، حيث جعل الله تعالىٰ رحمة الإنسان لغيره سببًا في رحمة الله له، ورحمة الله رحمة ذاتية له سبحانه تليق به وهي رحمة كاملة، ورحمة العبد رحمة مخلوقة، وهبها الله تعالىٰ للعبد، وهي من رحمة الله تعالىٰ، وتكون رحمة الإنسان بالمخلوقين في السعي في إيصال البر والخير والمنافع إليهم، وإزالة الضرر عنهم.

ورحمة المخلوق بغيره هي أثرٌ من رحمة الله تعالىٰ، إذ رحمته سبحانه منها ما يكون رحمة ذاتية، ومنها ما يكون رحمة مخلوقة يتراحم بها الخلق فيما بينهم[2]، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَىٰ

أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء:١١٠]، حديث (٧٣٧٦)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه، وفضل ذلك، حديث (٢٣١٩).

(١) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب: في الرحمة، حديث (٤٩٤١)؛ وسنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين، حديث (١٩٢٤)؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٦٦١)، رقم (٣٥٢٢).

(٢) ينظر: بدائع الفوائد، ابن القيم (٢/ ١٨٢).



وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1]. يقول ابن القيم ﷺ: «وبرحمته وضع الرحمة بين عباده ليتراحموا بها، وكذلك بين سائر أنواع الحيوان، فهذا التراحم الذي بينهم بعض آثار الرحمة التي هي صفته ونعمته»[2].

وفي الحث علىٰ الرحمة وربطها برحمته سبحانه حضٌّ علىٰ رحمة جميع الخلق، كما في الحديث: (مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ)[3]، فيدخل فيها: المؤمن والكافر والبهائم، ويدخل فيها التعاهد بالإطعام والسقي، والتخفيف في الحمل، وترك التعدي بالضرب[4].

***

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب الرجاء مع الخوف، حديث (٦٤٦٩)، وصحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالىٰ، حديث (٢٧٥٢).

(٢) مختصر الصواعق المرسلة، الموصلي (٣/ ١٢٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، حديث (٥٩٩٧).

(٤) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٤٤٠).



المبحث الثاني

اسم الله (العفو) واسمه (الغفور)، والحث علىٰ التخلق بخلق العفو والمغفرة

أولاً: العفو لغة ومعنىٰ اسم الله (العفو):

العفوّ لغةً: العفوُّ فعول من العفو، وهو التجاوز وترك العقاب عليه، وأصله المحْو والطمس، مأخوذٌ من قولهم: عفت الرياح الآثار إذا درستها ومحتها، ويطلق العفو - أيضًا - ويراد به الترك، ومنه العفو عن القصاص، والعفو عمَّا وجب من المهر[1]، قال الخليل: «كل من استحق عقوبة فتركتَه فقد عفوت عنه»[2].

معنىٰ اسم الله(العفوّ): العفوّ اسم من أسماء الله تعالىٰ ويراد به: الذي لم يزل عفوًّا عن ذنوب عباده، تاركًا العقوبة علىٰ كثير منها ما لم يشركوا به، وهو الذي يصفح عنها إذا تابوا منها، فالله تعالىٰ يعفو عن الذنوب، ويصفح عنها، ويترك مجازاة المسيء[3].

ثانيًا: الغفر لغة ومعنىٰ اسم الله (الغفور):

الغفر لغةً: أصل الغَفْر التغطية والستر، ومنه سمي المِغفر الذي يوضع علىٰ الرأس ليقيه ويستره. والغِفارة: خرقة يضعها المدَّهِن علىٰ هامته، وتقول العرب: غَفَرَ الشيب بالخضاب، وأغْفَره أي: ستره[4].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٤/ ٥٦-٥٧)؛ والصحاح، الجوهري (٦/ ٢٤٣٣)؛ والنهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (٣/ ٢٦٥)؛ ولسان العرب، ابن منظور (١٥/ ٧٢-٧٣).

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس (٤/ ٥٦).

(٣) ينظر: جامع البيان، الطبري (٨/ ٤٢٦)، و(٢٣/ ٢٢٩)؛ وشأن الدعاء، الخطابي (٩٠).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (٨/ ١١٢-١١٣)؛ ومقاييس اللغة، ابن فارس (٤/ ٣٨٥)؛=



معنىٰ اسم الله (الغفور): الغفور اسم من أسماء الله تعالىٰ ويراد به: الذي يستر ذنوب عباده، ويغطيهم بستره، فلا يكشف أمر العبد لخلقه، ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم، ويتجاوز عن ذنوبهم في الآخرة، الذي لم يزل ولا يزال يغفر الذنوب ويتوب علىٰ كل من تاب(1).

ثالثًا: دليل اسمي الله تعالىٰ: (العفو)، و(الغفور):

جاء اسم الله تعالىٰ (العفوّ) و(الغفور) كثيرًا في كتاب الله، وكذلك في السنة النبوية، فمن ذلك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠].

رابعًا: الفرق بين اسم الله (العفو) واسمه (الغفور):

اسم الله تعالىٰ (العفو) واسمه (الغفور) يدلان علىٰ الستر والتجاوز عن الذنب، ولكنْ ثَمةَ فرقٌ يسير بينهما ذكره العلماء، علىٰ قولين مختلفين:

القول الأول: ذهب طائفة من العلماء إلىٰ أن العفوّ أشمل من الغفور، وذلك لأن الغفور: الذي يستر ولا يعاقب علىٰ الذنب، أمَّا العفو فهو الذي يمحو الذنب بالكلية، بحيث إن العبد لا يجده أصلاً في سيئات أعماله، ولا يعرض عليه في حال الحساب حينما يحاسبه الله ﷻ، فلا يجد ذلك ضمن الذنوب التي غفرها الله ﷻ له، والمحو أبلغ من الستر(2).

=ولسان العرب، ابن منظور (٥/ ٢٥).

(١) ينظر: تفسير أسماء الله، للزجاج (٣٨)؛ وشأن الدعاء، الخطابي (٥٢)؛ وتيسير الكريم الرحمن، السعدي (٩٤٦).

(٢) ينظر: المقصد الأسنىٰ، الغزالي (١٤٠)؛ والاتحافات السنية بالأحاديث القدسية، محمد منير الدمشقي (٨٧).

القول الثاني: ذهبت طائفة أخرىٰ من العلماء إلىٰ أن الغفور أعم من العفو؛ وذلك لأن العفْوَ ترك العقاب علىٰ الذنب، فيسقط عنه اللوم والذم فقط، أما المغفرة فهي مع إسقاط الذنب منح الثواب، فيكون الغفور أعم من العفوّ(1).

ولعل القول الأقرب أن العفوّ أبلغ لكثرة ما جاء في فضله والحث عليه، وهو الذي اختاره النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها أن تسأله إذا علمت ليلة القدر كما يأتي بعد قليل في الحديث، والله أعلم.

خامسًا: الحث علىٰ التخلق بخلق العَفْوِ والمغفرة:

الله تبارك وتعالى من أسمائه (العفوّ) وهو سبحانه متصف بصفة العفو، وكذلك من أسمائه (الغفور) وهو سبحانه متصف بصفة المغفرة، وقد جاء الحث علىٰ الاتصاف بصفتي العفو والمغفرة، وجاء الحث علىٰ العفو مقرونًا بتسمي الله تعالىٰ باسم العفوّ، فعن عائشة رضي الله عنها، لما سألت النبي ﷺ ما تقول إذا علمت ليلة القدر، فقال لها: (قولي: **اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**)(2).

وقال سبحانه وتعالى في الحث علىٰ المغفرة، مقرونًا بتسمي الله بالغفور: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٤].

---

(١) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي (١/ ١٤٣)؛ والكليات، الكفوي (٦٦٦).

(٢) سنن الترمذي، في كتاب الدعوات، باب (٨٥)، حديث (٣٥١٣)؛ وقال عنه: حسن صحيح، وسنن ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية، حديث (٣٨٥٠)؛ ومسند أحمد (٤٢/ ٣١٥)، رقم (٢٥٤٩٣)؛ وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧/ ١٠٠٨)، رقم (٣٣٣٧).



وحث سبحانه علىٰ العفْوِ عن الآخرين؛ إذ هو سبب لمغفرة الله تعالىٰ، والمغفرة مستلزمة للعفو، قال تعالىٰ: ﴿ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

فعطفُ الله سبحانه: ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ علىٰ قوله: ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ ﴾ ترغيبٌ في العفو والمغفرة، وحثٌ عليهما.

قال القرطبي ﵀: «قوله تعالىٰ: ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ ﴾ تمثيل وحجة أي كما تحبون عفو الله عن ذنوبكم فكذلك اغفروا لمن دونكم»(١).

فالجزاء من جنس العمل، فكما تغفر وتصفح عن المذنب إليك نغفر لك ونصفح عنك، فإذا عاملت عبيد الله بالعفو والصفح عاملك الله بذلك، فعلىٰ العبد أن يعامل الخلق بما يحب أن يعامله الله به، كما يحب أن يعفو الله عنه فليعفُ عنهم، وكما يحب أن يسامحه الله، فليسامحهم(٢).

وقد جاءت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة تحث المسلم علىٰ التخلق بهذه الصفة التي يحبها الله تعالىٰ، فقد أخبر الله تعالىٰ أنَّ من صفات المتقين الموعودين بجنة عرضها السماوات والأرض: العفوَ عن الناس، فقال سبحانه: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[آل عمران: ١٣٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٢/ ٢٠٨).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٦/ ٣١)؛ وتيسير الكريم الرحمن، السعدي (٥٦٣)، و(٧٦٠).

المبحث الثالث

اسم الله (الحيِيّ) والحث علىٰ التخلق بخلق الحياء

أولاً: الحياء لغة ومعنىٰ اسم الله (الحييّ):

الحياء لغة: الحياء مصدر حيِيَ، وهو مأخوذ من مادة (ح ي ي) والتي تدل علىٰ الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة، و(الحيَىٰ) مقصور: المطر والخصب، و(الحياء) ممدود: الاستحياء، والحياء التوبة والحشمة، ويقال: حياء الناقة، ويراد به فرجها، سمي بذلك، لأنه يُستر من الآدمي، ويكنىٰ عنه من الحيوان[1].

معنىٰ اسم الله (الحييّ): الحيِيّ اسمٌ من أسماء الله تعالىٰ، والحياء صفة من صفات الله تعالىٰ، فهو سبحانه موصوفٌ بالحياء، فحياؤه سبحانه حياء كرم وبر وجود، فالعبد يجاهر بالمعصية مع فقره الشديد، والرب مع كمال غناه يستحيِيْ من هتكه وفضيحته، فيستره، ويعفو عنه، ويغفر له[2]، ومما يدل علىٰ إثبات هذه الصفة له سبحانه، قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٦].

ووجه الدلالة: أن نفي الاستحياء عن الله في هذه الحال دليل علىٰ ثبوته في أحوال أخرىٰ، وكذلك الأدلة التي تدل علىٰ إثبات هذا الاسم لله تعالىٰ، والتي ترد بعد قليل إن شاء الله.

فيجب إثبات هذه الصفة لله تعالىٰ علىٰ ما يليق به سبحانه، فهو سبحانه حيِيّ

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٢/ ١٢٢)؛ ولسان العرب، ابن منظور (١٤/ ١١٧-١١٩).

(٢) ينظر: مدارج السالكين، ابن القيم (٢/ ٢٥٩)؛ والحق الواضح المبين، السعدي (٥٤-٥٥).



ومن صفاته الحياء، قال ابن القيم رحمه الله[1]:

«وهو الحييُّ فليسَ يفضحُ عبده * عندَ التجاهُرِ منهُ بالعصيانِ
لكنَّهُ يُلقِي عليه سِترهُ * فَهُو السَّتِيرُ وصاحب الغفرانِ»

ثانيًا: دليل اسم الله (الحيِيّ):

اسم الله (الحيي) لم يرد في كتاب الله، ولكن جاء هذا الاسم مصرحًا به في سنة النبي ﷺ[2]، فعن سلمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ رَبَّكُمْ تبارك وتعالى حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا)[3].

ثالثًا: الحث على التخلق بخلق الحياء:

الله تعالىٰ حيِيّ، فالحيِيُّ من أسمائه سبحانه، والحياء صفة من صفاته، وهو سبحانه يحبّ الاتصاف بصفة الحياء، وحث عباده علىٰ الاتصاف بهذه الصفة، وجاء هذا الحث مقرونًا بتسمية الله بهذا الاسم ليشعر بأهمية التخلق بهذه الصفة، ومحبته لها سبحانه، فعن يعلىٰ رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ رأىٰ رجلاً يغتسل بالبراز[4]، فصعد المنبر

---

(١) نونية ابن القيم (٢٠٧).

(٢) ممن أثبت هذا الاسم لله تعالىٰ: البيهقي في كتاب الأسماء والصفات (١/ ٢٢٠)؛ وابن القيم في نونيته (٢٠٧)، والسعدي في الحق الواضح المبين (٥٤)، وابن عثيمين في القواعد المثلىٰ (٤٢).

(٣) سنن أبي داود، في كتاب الصلاة، باب: الدعاء، حديث (١٤٨٨)؛ وسنن الترمذي، في كتاب الدعوات، باب: (١٠٥)، حديث (٣٥٥٦)؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٣٦٢)، رقم (١٧٥٧).

(٤) البَراز بالفتح اسم للفضاء الواسع، يكنىٰ به عن الخلاء؛ لأنهم كانوا يتبرزون فيه، ويقضون فيه الحاجة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (١/ ١١٨).



فحمد الله وأثنىٰ عليه وقال: (إِنَّ اللهَ ﷻ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ)(1).

فالحياء صفة حث الشرع علىٰ التخلق بها، وحياء المخلوق: خُلُق يبعث علىٰ فعل الحسن وترك القبيح(2)؛ ولهذا جاءت نصوص كثيرة تحث المؤمن علىٰ التخلق بهذا الخلق العظيم الذي يمنع صاحبه من التقصير أو فعل ما يعاب به، بل هو من الأخلاق التي أطبقت علىٰ الحث عليها شرائعُ الأنبياء، فعن أبي مسعود ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)(3).

والحياء صفة من صفات الأنبياء ﷣ والصحابة والتابعين، وهو خلق يُبعد المرء عن فضائح الدنيا والآخرة.

***

(1) سنن أبي داود، في كتاب الحمّام، باب: النهي عن التعري، حديث (٤٠١٢)؛ وسنن النسائي، في كتاب الغسل والتيمم، باب: الاستتار عند الغسل، حديث (٤٠٦)؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٣٦١)، رقم (١٧٥١).

(2) ينظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح (٢/ ٢٢٧).

(3) صحيح البخاري، في كتاب الأدب، باب: إذا لم تستحيِ فاصنع ما شئت، حديث (٦١٢٠).

المبحث الرابع

اسم الله تعالىٰ (السَّتِير)، والحث علىٰ التخلق بخلق السَتْر

أولاً: الستر لغة ومعنىٰ اسم الله (السَّتِير):

السَّتْر لغة: ستر الشيءَ يستره، أي: أخفاه، والسَّتر بالفتح، مصدر سترت الشيء إذا غطيته، ومنه: جارية مستَّرة، أي: مُخدَّرة، والسِّتِّير هو: الذي من شأنه وإرادته حب السَّتْر والصون[١].

قال الراغب: «السَّتْر تغطية الشيء، والستر والسُّترة ما يستتر به...، والاستتار: الاختفاء»[٢].

معنىٰ اسم الله (السَّتِير): السَّتِير اسم من أسماء الله تعالىٰ، والسَّتْر صفة من صفاته، يقول البيهقي ﷺ في بيان معنىٰ هذا الاسم: «سِتِّير يعني أنه ساتر يستر علىٰ عباده كثيرًا ولا يفضحهم في المشاهد، وكذلك يحب من عباده السِتْر علىٰ أنفسهم، واجتناب ما يشينهم»[٣].

واختلف في لفظ هذا الاسم (الستير) علىٰ روايتين، الأولىٰ: سَتِير بفتح السين وكسر التاء مخففة، كرحيم وقدير وعليم، والثانية: سِتِّير بكسر السين وتشديد التاء

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (٤/ ٣٤٣)؛ وتاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (١١/ ٥٠٢).

(٢) المفردات، الراغب (٣٩٦).

(٣) كتاب الأسماء والصفات، البيهقي (٩١).



مكسورة كسكين[1]، والرواية الأولىٰ هي الأرجح لأن عليها عامة أهل اللغة وكثيرٌ من شراح الحديث، وهي الموافقة لكثير من أسماء الله تعالىٰ: الرحيم والكريم والحميد وغيرها.

ثانيًا: دليل اسم الله (السَّتِير):

لم يرد اسم الله (السَّتِير) في كتاب الله، ولكن جاء مصرحًا به في السنة النبوية[2]، فعن يعلىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ رأىٰ رجلاً يغتسل بالبراز، فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه وقال: (إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ)[3].

ثالثًا: الحث علىٰ التخلق بخلق السَّتْر:

السَّتِير اسم من أسماء الله تعالىٰ، والسَّتْر، صفة من صفاته، والله تعالىٰ يحب السَّتْر، ويأمر به، وينهىٰ سبحانه عن إشاعة الفاحشة التي هي نوع من الفضيحة وعدم السترْ علىٰ النفس والآخرين، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٣٤١)، ومختصر السنن، المنذري (٦/ ١٥)، ونيل الأوطار، الشوكاني (١/ ٣١٦).

(٢) ممن ذكر هذا الاسم لله تعالىٰ: البيهقي في كتاب الأسماء والصفات (١/ ٢٢٤)؛ وابن القيم في النونية (٢٠٧).

(٣) سنن أبي داود، في كتاب الحمام، باب: النهي عن التعري، حديث (٤٠١٢)؛ وسنن النسائي، في كتاب الغسل والتيمم، باب: الاستتار عند الغسل، حديث (٤٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٣٦١)، رقم (١٧٥١).

وقد جاء الحث علىٰ التخلق بهذه الصفة العظيمة مقرونًا بتسمية الله بالسَّتِير، وبيان محبته لها؛ مما يشعر بأهميتها وعِظَم التخلق بها، بل جاء الحث علىٰ الاتصاف بها وبيان أنها سبب لستر الله تعالىٰ علىٰ من تحلىٰ بها في يوم القيامة، الذي يكون الإنسان أحوج شيء فيه إلىٰ الستر من الخلائق، فعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ قال: (...ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة)[(١)].

وإذا كان السَّتْر علىٰ عورات المسلمين سببًا لستر الله تعالىٰ علىٰ العبد، فإن السعي لكشف أستارهم وفضحهم سبب لفضح الله تعالىٰ العبد، فعن أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: (يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ)[(٢)].

ومن أعظم السَتْر الذي يجب علىٰ المسلم التحلي به، الستْر علىٰ النفس، فإذا ابتلي المرء بذنب من الذنوب فعليه ألا يجاهر به أمام الآخرين، ويستر نفسه حتىٰ لا يكون سببًا في نشر المنكر، وفضيحة نفسه، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًىٰ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ

(١) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث (٢٤٤٢)؛ وصحيح مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، حديث (٢٥٨٠).

(٢) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب: في الغيبة، حديث (٤٨٨٠)؛ ومسند أحمد (٣٣/ ٢٠) حديث (١٩٧٧٦)؛ والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ١٣٢٣)، رقم (٧٩٨٤).



بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ)[1].

* * *

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب: ستر المؤمن على نفسه، حديث (٦٠٦٩)؛ وصحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب: النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه، حديث (٢٩٩٠).

المبحث الخامس
اسم الله تعالىٰ (الرَّفيق)، والحث علىٰ التخلق بخلق الرِّفْق

أولاً: الرفق لغة ومعنىٰ اسم الله (الرَّفيق):

الرِّفق لغة: الرفق هو لين الجانب، ولطافة في الفعل، والرفق ضد العنف[1]، قال ابن فارس: «الراء والفاء والقاف أصل واحد يدل علىٰ موافقة ومقاربة بلا عنف، فالرفق: خلاف العنف»[2].

ومعنىٰ اسم الله (الرَّفيق): الرفيق اسم من أسماء الله تعالىٰ، والرفق صفة ثابتة له سبحانه، فهو سبحانه رفيق، أي ليس بعجول، مأخوذ من الرفق، وهو: التأني في الأمور والتدرج فيها، فهو سبحانه خلق المخلوقات بالتدرج، مع قدرته علىٰ خلقها دفعة واحدة، ولكن هذا من رفقه سبحانه، وهو سبحانه رفيق في أمره ونهيه[3].

قال ابن القيم رحمه الله[4]:

«وهُوَ الرَّفِيقُ يُحبُّ أهل الرِّفْقِ بَلْ * يُعطيهمُ بالرِّفقِ فَوْق أمَانِي»

ثانيًا: دليل اسم الله (الرفيق):

لم يرد اسم الله تعالىٰ الرفيق في كتاب الله، ولكن جاء هذا الاسم في السنة النبوية[5]،

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (١٠/ ١١٨).

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس (٢/ ٤١٨).

(٣) ينظر: كتاب الأسماء والصفات، البيهقي (١/ ١٤١)؛ والحق الواضح المبين، السعدي (٦٣).

(٤) نونية ابن القيم (٢٠٨).

(٥) ممن أثبت هذا الاسم لله تعالىٰ: ابن منده في كتاب التوحيد (٢/ ١٢٨)؛ البيهقي في كتاب=

فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: استأذن رهط من اليهود علىٰ النبي ﷺ، فقالوا: السَّام عليك، فقلت: بل عليكم السَّام واللعنة، فقال: (يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ) قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: (قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ)[1].

ثالثًا: الحث علىٰ التخلق بخلق الرِّفْق:

الله تعالىٰ هو الرَّفيق، ومن صفاته سبحانه الرِّفْق، وهو يحب أن يتصف العبد بهذه الصفة؛ ولهذا جاء الحث علىٰ الاتصاف بصفة الرفق مقرونًا بتسمي الرب سبحانه بالرفيق؛ مما يعطي التخلق بهذه الصفة أهمية كبيرة، يحرص المسلم علىٰ التخلق بها، فالرفق هو: نفع الآخرين، والرحمة والرأفة بهم، والأخذ بالأيسر والأسهل، وعدم التشديد ولين الجانب، واللطف بالقول والفعل، والرفق ضد العنف.

والرفق بالآخرين سبب لرفق الله بالعبد، فقد دعا النبي ﷺ، لمن رفق بالمسلمين أن يناله رفق الله تعالىٰ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ)[2].

=الأسماء والصفات (١/ ١٤١)؛ وابن القيم في نونيته (٢٠٨)؛ والسعدي في الحق الواضح المبين (٦٣)؛ وابن عثيمين في القواعد المثلىٰ (٤٢).

(١) صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ، حديث (٦٩٢٧)؛ وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، حديث (٢٥٩٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، حديث (١٨٢٨).

والرفق من الصفات العظيمة التي وصف القرآن بها النبي ﷺ، قال تعالىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

والرفق يكون بالإنسان وغيره، فعلىٰ المسلم أن يكون رفيقًا حتىٰ بالدواب وسائر الحيوان، فلا يشق عليها بتحميلها ما لا تطيق، أو بالسير عليها فوق قدرتها.

والمسلم عليه أن يتحلىٰ بهذا الخلق العظيم (الرفق)، ولكن لا يعني الرفق الكسل أو التفريط؛ بل الرفقُ الممدوح وسط بين العجلة والطيش، وبين الكسل وتضييع الفرص، ويستعمل الإنسان الرفق في موضعه المناسب له، قال ابن عثيمين رحمه الله: «لكل مقام مقال، فإذا كانت المصلحة في الغلظة والشدة فعليك بها، وإذا كان الأمر بالعكس فعليك باللين والرفق، وإذا دار الأمر بين اللين والرفق أو الشدة والعنف فعليك باللين والرفق»[(١)].

* * *

(١) شرح الأربعين النووية، ابن عثيمين (١٩٩).

المبحث السادس

اسم الله تعالىٰ (الجواد)، والحث علىٰ التخلق بخلق الجود

أولاً: الجود لغة ومعنىٰ اسم الله تعالىٰ (الجواد):

الجود لغة: الجُود مصدر جاد يجُود جودًا، وهو مأخوذ من مادة (ج و د) التي تدل علىٰ التسمح بالشيء، وكثرة العطاء، يقال: رجل جَواد، أي: سخي، وقومٌ أجواد، والجود هو الكرم، وجاد الرجل بماله، تكرم به، والجيِّد ضد الرديء، وجاد الشيء أي: صار جيدًا والجَود بفتح الجيم: المطر الغزير، وفرس جواد أي: سريع، وجمعه: جياد[1].

و معنىٰ اسم الله (الجواد): الجواد اسم من أسماء الله تعالىٰ، والجود صفة من صفاته تعالىٰ، فهو الجواد لذاته، فجوده العالي من لوازم ذاته، والجود كله له، وأحب ما إليه أن يجود علىٰ عباده، ويوسع عليهم، ويغمرهم إحسانًا وجودًا، فهو الجواد علىٰ الإطلاق، وجودُ كلِّ جوادٍ من جوده سبحانه[2]، قال السعدي ﷺ: «الجواد: يعني أنه تعالىٰ الجواد المطلق الذي عم بجوده جميع الكائنات، وملأها من فضله، وكرمه، ونعمه المتنوعة، وخص بجوده السائلين بلسان المقال أو لسان الحال من بَرٍّ، وفاجر، ومسلم، وكافر، فمن سأل الله أعطاه سؤاله، وأناله ما طلب فإنه البر الرحيم»[3].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٤٩٣)؛ ولسان العرب، ابن منظور (٣/ ١٣٥).

(٢) ينظر مدارج السالكين، ابن القيم (١/ ٢٢٨).

(٣) الحق الواضح المبين، السعدي (٦٦-٦٧).



ثانيًا: دليل اسم الله (الجواد):

لم يرد اسم الله تعالىٰ الجواد في القرآن، وإنما جاء ذكره في السنة النبوية[1]، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا)[2].

ثالثًا: الحث علىٰ التخلق بخلق الجود:

الجواد كما سبق اسم من أسماء الله تعالىٰ، والجود من صفاته، وهو سبحانه أجود الأجودين، ومن جوده سبحانه ومحبته للجود أمر عباده بصفة الجود وحثهم عليها، وجاء هذا الحث علىٰ هذه الصفة مقرونًا بتسمي الله بالجواد؛ مما يزيد المؤمن اهتمامًا بها وعناية، ففي الحديث السابق أنه سبحانه جوادٌ يحب الجود؛ ولهذا كان النبي ﷺ أعظم من حقق هذه الصفة التي يحبها الله تعالىٰ، حيث كان أجود الناس، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان، حتىٰ ينسلخ،

(١) ممن أثبت هذا الاسم لله تعالىٰ: ابن منده في كتاب التوحيد (٢/ ٩٩)؛ والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات (١/ ١٦٩)؛ وابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (١/ ٥٣٣-٥٣٩)؛ وابن القيم في النونية (٢٠٨)؛ والسعدي في الحق الواضح المبين (٦٦-٦٧)؛ وابن عثيمين في القواعد المثلىٰ (٤٢).

(٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٥/ ٢٨)؛ وجاء في مكارم الأخلاق للخرائطي مرسلاً عن طلحة بن عبيد الله (١٩٠)، رقم (٥٧٢)؛ وكذلك في شعب الإيمان للبيهقي (١٣/ ٢٨٧)، رقم (١٠٣٤٦)؛ والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٣٥٩)، رقم (١٧٣٨)؛ وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/ ١٦٨)، رقم (١٦٢٧).



يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام، كان أجود بالخير من الريح المرسلة)[1].

فقد كان ﷺ يعطي عطاء من لا يخاف الفقر، ففي تسمي الله تعالىٰ بهذا الاسم العظيم، واتصافه بصفة الجود ومحبته للجود، وكذلك في امتثال النبي ﷺ لهذه الصفة الجليلة، دافعٌ عظيم لكل مسلم إلىٰ حب الجود والبذل والعطاء، والاقتداء بالنبي ﷺ بهذه الخصلة الكريمة، فيجود المؤمن بكل ما يمكنه أن يجود به، فيضعه في مكانه المناسب ووقته المناسب.

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله للجود مراتبَ عشرًا، أعلاها: الجود بالنفس حين يجود المؤمن بنفسه في سبيل الله، ثم الثانية: الجود بالرياسة، فيحمله الجود علىٰ امتهان رياسته، والجود بها، والإيثار في قضاء حاجات المحتاجين، ثم الثالثة: الجود بالراحة، فيجود بها تعبًا وكدًّا في مصلحة غيره، ثم الرابعة: الجود ببذل العلم وهو من أفضل الجود، ثم الخامسة: الجود بالنفع بالجاه كالشفاعة والمشيِ مع الرجل إلىٰ ذي السلطان، ثم السادسة: الجود بنفع البدن علىٰ اختلاف أنواعه، ثم السابعة: الجود بالعِرض عمن اعتدىٰ عليه، ثم الثامنة: الجود بالصبر، ثم التاسعة: الجود بالخُلق والبشر والبسطة، ثم العاشرة الجود بتركه ما في أيدي الناس، فلا يلتفت إليه، ولا يستشرف له بقلبه، ولا يتعرض له[2].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب: أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان، حديث (١٩٠٢)؛ وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، حديث (٢٣٠٨).

(٢) ينظر: مدارج السالكين، ابن القيم (٢/ ٢٧٩-٢٨٢).

المبحث السابع
اسم الله تعالىٰ (الطَّيِّب)، والحث علىٰ التخلق بخلق الطِّيب

أولاً: الطيب لغة ومعنىٰ اسم الله تعالىٰ (الطَّيِّب):

الطيب لغة: الطيب خلاف الخبيث، يقال: فلان طيب الأخلاق إذا كان سهل المعاشرة، وزبون طيب إذا كان سهلاً في مبايعته، وأرض طيبة أي: تصلح للنبات، وامرأة طيبة إذا كانت حصانًا عفيفة، والطيبات من الكلام أفضله وأحسنه، وكلمة طيبة إذا لم يكن فيها مكروه، والطيب: الطاهر، والاستطابة: الاستنجاء؛ لأن الرجل يطيب نفسه عما عليه من الخبث بالاستنجاء[1].

ومعنىٰ اسم الله تعالىٰ (الطَّيِّب): الطيب اسم من أسماء الله تعالىٰ، ويراد به: أنه سبحانه طاهر مقدس ومنزه عن النقائص والعيوب كلها، لا يعتريه النقص بأي حال من الأحوال، فلا يلحقه سبحانه شيء من النقص والعيب، فهو طيب في أسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه، وفي كل ما يصدر عنه، والطيب صفة من صفاته[2]، قال القاضي عياض ﵀: «أي: المنزه عن النقائص وهو بمعنىٰ القدوس، وأصل الطِّيب الزكاء والطهارة، والسلامة من الخبث»[3].

وقال ابن القيم ﵀: «فهو طيب، وأفعاله طيبة، وصفاته أطيب شيء، وأسماؤه

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (١٤/ ٣٠)؛ ومقاييس اللغة، ابن فارس (٣/ ٤٣٥)؛ ولسان العرب، ابن منظور (١/ ٥٦٣-٥٦٧).

(٢) ينظر: شرح الأربعين النووية، ابن عثيمين (١٤١-١٤٤).

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض (٣/ ٥٣٥).



أطيب الأسماء، واسمه الطيب ولا يصدر عنه إلا طيب، ولا يصعد إليه إلا طيب، ولا يقرب منه إلا طيب، وإليه يصعد الكلم الطيب، وفعله طيب، والعمل الطيب يعرج إليه، فالطيبات كلها له ومضافة إليه وصادرة عنه ومنتهية إليه»[1].

ثانيًا: دليل اسم الله (الطَّيِّب):

لم يرد هذا الاسم في القرآن، وإنما جاء في السنة النبوية[2]، فعن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون:٥١]، وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّىٰ يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟)[3].

ثالثًا: الحث علىٰ التخلق بخلق الطيب:

الله ﷻ هو الطيب، والطيب صفة ثابتة له، وهو سبحانه يحب الطيبين، ولا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيبًا، وقد حث عباده علىٰ الطيب، وجاء الحث في السنة النبوية علىٰ هذه الصفة مقرونًا بتسمي الله به، كما في الحديث السابق: إن الله طيبٌ لا

---

(١) الصلاة وحكم تاركها، ابن القيم (١٥١).

(٢) ممن أثبت هذا الاسم ابن منده في كتاب التوحيد (٢/ ١٤٥)؛ وابن القيم في الصلاة وحكم تاركها (١٥١)؛ وابن عثيمين في القواعد المثلىٰ (٤٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، حديث (١٠١٥).

يقبل إلا طيبًا، فهو سبحانه لا يقبل إلا ما كان طيبًا، فلا يقبل من الصدقات إلا ما كان طيبًا حلالاً، ومن الأعمال ما كان طيبًا طاهرًا من المفسدات، ويدخل في ذلك الأقوال والأعمال والاعتقادات[1]، وأخبر سبحانه بأن الخبيثات للخبيثين، والطيبات للطيبين فقال سبحانه: ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾[النور: ٢٦].

قال السِّعدي ﵀: «أي: كل خبيث من الرجال والنساء، والكلمات والأفعال، مناسب للخبيث، وموافق له، ومقترن به، ومشاكل له، وكل طيب من الرجال والنساء، والكلمات والأفعال، مناسب للطيب، وموافق له، ومقترن به، ومشاكل له، فهذه كلمة عامة، وحصر لا يخرج منه شيء»[2].

فالمؤمن حريٌّ به ألاَّ يحب ولا يؤثر من الأعمال والعقائد والأقوال والأخلاق والصحاب والمناكح والمطاعم إلا ما كان طيبًا، فالطيب لا يناسبه إلا الطيب، والله طيب لا يقبل إلا طيبًا، فيحب المؤمن ما يحبه الله ويقبله، فيتحلىٰ بكل خلق طيب، واعتقاد طيب، وقول طيب، وعمل طيب، ويحرص علىٰ الكسب الطيب، ويبتعد عن الخبيث وأهله.

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب (١/ ٢٥٩).

(٢) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (٥٦٣).



المبحث الثامن
اسم الله (الجميل)، والحث علىٰ التخلق بخلق الجمال

أولاً: الجمال لغة ومعنىٰ اسم الله (الجميل):

الجمال لغة: الجمال ضد القبح، والجمال هو: الحسن، ويكون في الفعل والخَلْق، والفعل: جَمُل، ويقال: رجل جميل وجمال، أصله من الجمال، وهو: ودك الشحم المذاب، يراد أن ماء السمن يجري في وجهه[1].

ومعنىٰ اسم الله تعالىٰ (الجميل): الجميل اسم من أسماء الله تعالىٰ، والجمال صفة له سبحانه، فالجمال ثابت له سبحانه في ذاته وأسمائه، وصفاته وأفعاله، فأسماؤه سبحانه كلها حسنىٰ، وهي أفضل وأحسن الأسماء، وله من الصفات أعلاها، فله سبحانه المثل الأعلىٰ، وهو: الأكمل، وأفعاله سبحانه في غاية الإحكام والحسن والجمال[2]، وكذلك هو جميل في ذاته، ووصفُهُ سبحانه بالجمال غير ممتنع، يقول القاضي أبو يعلىٰ ﷺ: «اعلم أَنَّهُ غير ممتنع وصفه تعالىٰ بالجمال، وأن ذلك صفة راجعة إلىٰ الذات؛ لأَنَّ الجمال في مَعْنىٰ الحسن، وقد تقدم في أول الكتاب قوله: (رأيت ربي فِي أحسن صورة)[3]، وبينا أن ذلك صفة راجعة إلىٰ الذات، كذلك ها هنا؛

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ٤٨١)؛ ولسان العرب (١١/ ١٢٦).

(٢) ينظر: الأسماء والصفات، البيهقي (١/ ١١٥)؛ والفوائد، ابن القيم (١٨٢)؛ والحق الواضح المبين، السعدي (٢٩).

(٣) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ص، حديث (٣٢٣٣)؛ ومسند أحمد (٥/ ٤٣٧) حديث (٣٤٨٣)؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٧٢)، رقم (٥٥).



ولأنه ليس فِي حمله علىٰ ظاهره مَا يحيل صفاته وَلا يخرجها عما تستحقه، لأَنَّ طريقه الكمال والمدح، ولأنه لو لَمْ يوصف بالجمال جاز أن يوصف بضده وهو القبح، ولمَّا لَمْ يجز أن يوصف بضده جاز أن يوصف به، أَلا ترىٰ أنا وصفناه بالعلم والقدرة والكلام لأَنَّ فِي نفيها إثباتَ أضدادِها وذلك مستحيل عليه، كذلك ها هنا»[1].

ثانيًا: دليل اسم الله (الجميل):

اسم الله تعالىٰ (الجميل) لم يرد في كتاب الله، وقد جاء ذكره في السنة النبوية[2]، فعن عبد الله بن مسعود ﵁، عن النبي ﷺ قال: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ)[3].

ثالثًا: الحث علىٰ التخلق بخلق الجمال:

الله تعالىٰ من أسمائه الجميل، وهو سبحانه متصف بالجمال في ذاته وأقواله وأفعاله، وهو سبحانه يحب الجمال، ويحب أن يتحلىٰ عبده بهذا الخلق في الأقوال والأفعال والهيئة؛ ولهذا جاء الحث علىٰ التخلق بالجمال مقترنًا بتسمي الله تعالىٰ به، كما في الحديث السابق: (إن الله جميل يحب الجمال).

يقول ابن القيم ﵀: «والمقصود أن هذا الحديث الشريف مشتمل علىٰ أصلين عظيمين، فأوله معرفة وآخره سلوك، فيعرف الله سبحانه بالجمال الذي لا يماثله فيه

(١) إبطال التأويلات لأخبار الصفات، القاضي أبو يعلىٰ (٤٦٥).

(٢) ممن أثبت هذا الاسم لله تعالىٰ: ابن منده في كتاب التوحيد (٢/ ٩٩)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١١٥)؛ وابن القيم في نونيته (٢٠٣)؛ وابن عثيمين في القواعد المثلىٰ (٤٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه، حديث (٩١).



شيء، ويعبد بالجمال الذي يحبه من الأقوال والأعمال والأخلاق، فيحب من عبده أن يجمِّل لسانه بالصدق وقلبه بالإخلاص والمحبة والإنابة والتوكل، وجوارحه بالطاعة وبدنه بإظهار نعمه عليه في لباسه، وتطهيره له من الأنجاس والأحداث والأوساخ والشعور المكروهة، والختان وتقليم الأظفار، فيعرفه بصفات الجمال، ويتعرف إليه بالأفعال والأقوال والأخلاق الجميلة، فيعرفه بالجمال الذي هو وصفه، ويعبده بالجمال الذي هو شرعه ودينه، فجمع الحديث قاعدتين المعرفة والسلوك»[(١)].

فمن محبة الله تعالىٰ للجمال أنه شرع لعبده أخذ الزينة عند كل صلاة، وشرع له الاغتسال للجمعة وغيرها، وأمره بالوضوء للصلاة وقراءة القرآن، وأمره بنظافة البدن، وإزالة ما يشين البدن من الشعر والأظفار، وكان من هدي النبي ﷺ التطيب، ومحبة الطيب.

فليحرص المسلم علىٰ جمال القلب بالنية الحسنة، والبعد عن أمراض القلوب، وعلىٰ جمال الأخلاق، وعلىٰ جمال البدن واللباس، فيكون محبًّا لما أحبه تعالىٰ.

ويتجمَّل بما شرع الله تعالىٰ بعيدًا عن الإسراف والخيلاء، وبعيدًا عن لبس ما حرم الله تعالىٰ عليه، فيتقرب إليه سبحانه بما يرضيه، لا بمعصيته.

***

---

(١) الفوائد، ابن القيم (١٨٢).



المبحث التاسع
اسم الله تعالىٰ (المُحسن)، والحث علىٰ التخلق بخلق الإحسان

أولاً: الحسن لغة ومعنىٰ اسم الله (المُحسن):

الحَسن لغة: الحَسن ضد القبيح، يقال: رجل حَسَن، وامرأة حَسَنة وحَسْناء، والإحسان ضد الإساءة، والمحاسن ضد المساوي، وحسنت الشيء تحسينًا، أي: زينته[1]، يقال: أحسن إليه وبه، والفرق بين الإحسان والإنعام، أن الإحسان يكون للنفس وللغير، أما الإنعام فيكون للغير فقط.

قال الرَّاغب: «والإحسان يقال علىٰ وجهين:

أحدهما: الإنعام علىٰ الغير، يقال: أحسن إلىٰ فلان.

والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علمًا حسنًا، أو عمل عملاً حسنًا»[2].

ومعنىٰ اسم الله تعالىٰ (المُحسن): المحسن اسم من أسماء الله تعالىٰ، والإحسان صفه ثابتة له سبحانه، فهو محسن في خلقه، كما قال سبحانه: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]، وكذلك هو محسن في شرعه وأمره، فقال سبحانه: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

وهو محسن إلىٰ مخلوقاته، أي: متفضل عليهم ومنعم، فهو يرجع إلىٰ الفضل والإنعام والجود والإكرام، والمن والعطاء[3]، قال المناوي رحمه الله: «إن الله تعالىٰ محسن،

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٢/ ٥٧)، ولسان العرب (١٣/ ١١٤-١١٨).

(٢) المفردات في غريب القرآن (٢٣٦).

(٣) ينظر: فقه الأسماء الحسنىٰ، عبد الرزاق البدر (٣١٣).

أي: الإحسان له وصف لازم ولا يخلو موجود عن إحسانه طرفة عين، فلا بد لكل مكون من إحسانه إليه بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد»[1].

ثانيًا: دليل اسم الله (المحسن):

اسم الله تعالىٰ المحسن لم يرد في كتاب الله، وقد جاء هذا الاسم في السنة النبوية[2]، فعن شداد بن أوس رضي الله عنه، قال: (إِنَّ اللهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْإِحْسَانَ إِلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)[3].

ثالثًا: الحث علىٰ التخلق بخلق الإحسان:

الله تعالىٰ هو المحسن، والإحسان من صفاته سبحانه، وهو - أيضًا - يحب المحسن من عباده، وقد جاء الحث علىٰ التخلق بخلق الإحسان مقرونًا بتسمي الله تعالىٰ به؛ مما يدل علىٰ أهمية هذا الخلق العظيم، كما في حديث شداد السابق، وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا، وَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا، فَإِنَّ اللهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْإِحْسَانَ)[4].

---

(١) فيض القدير، المناوي (٢/ ٢٤٦).

(٢) ممن أثبت هذا الاسم لله تعالىٰ: ابن القيم في مدارج السالكين (٢/ ٤٤)؛ وابن عثيمين في القواعد المثلىٰ (٤٢).

(٣) مصنف عبد الرزاق (٤/ ٤٩٢) حديث (٨٦٠٣)؛ والمعجم الكبير، الطبراني (٧/ ٢٧٥) حديث (٧١٢١)؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٣٧٤)، رقم (١٨٢٤).

(٤) الديات، ابن أبي عاصم (٥٢)؛ والكامل، ابن عدي (٧/ ٣٠٧)؛ وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٨٤٠)، رقم (٤٦٩): إسناده جيد.



فالمؤمن مأمور بالإحسان في عبادته، وفي تعامله مع الآخرين، فيحسِّن العبادة، والإحسان هو أعلىٰ مراتب الدين، وقد فسر النبي ﷺ الإحسان بـ(أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)(١).

وكذلك يحسن في تعامله مع الآخرين، ويحسن إليهم في إكرامهم ومعاونتهم، وفي قضاء حوائجهم، وإيصال الخير إليهم.

والمحسن محبوب عند الله تعالىٰ، وكفىٰ بهذا فضلاً وشرفًا، قال تعالىٰ: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

والمحسن في معية الله تعالىٰ، فقد قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾[النحل: ١٢٨].

***

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: معرفة الإيمان والإسلام والقدر وأشراط الساعة، حديث (٨).

الخاتمة

في نهاية هذا البحث أذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي:

- الله ﷻ له الأسماء الحسنىٰ، وهي التي بلغت الغاية في الكمال، فهي حسنىٰ لدلالتها علىٰ هذه الصفات، فلو لم تدلَّ علىٰ ذلك لكانت ألفاظًا مجردة.

- من أسماء الله تعالىٰ ما يكون مختصًّا به فلا يجوز إطلاقه علىٰ غيره، مثل: الله والرحمن والخالق، ومنها أسماء يسمىٰ الله بها، ويجوز أن يسمىٰ بها غيره فليست خاصة به، مثل: العليم، والعزيز.

- أسماء الله تعالىٰ التي ليست خاصة به، عند الإضافة والتخصيص تتميز، فيكون ما يسمىٰ الله تعالىٰ له دلالة، وما يضاف ويخصص به المخلوق له دلالة، فهي مختلفة عند الإضافة والتخصيص.

- من أسماء الله تعالىٰ التي ليست مختصة به أسماء كثيرة يحب الله تعالىٰ من عبادة أن يتصفوا بما دلت عليه من معانٍ وصفات، فهو عليم يحب العلماء، قوي يحب المؤمن القوي، وأسماء لا يحب أن يتصف العباد بما دلت عليه، مثل: الجبار، والمتكبر.

- من هذه الأسماء التي تطلق علىٰ الله تعالىٰ وعلىٰ المخلوق، ويحب الله تعالىٰ من عباده الاتصاف بما دلت عليه من صفات ومعانٍ، أسماء جاء الحثُّ علىٰ هذا الاتصاف مقرونًا بتسمي الله بها، وهي: الرحمن، والعفو، والغفور، والحيِيّ، والستير، والرفيق، والطيب، والجواد، والمحسن، والجميل.

- يوصي الباحث بجمع جميع أسماء الله تعالىٰ التي جاء الحث علىٰ الاتصاف بمقتضاها مطلقًا ببحث موسع وهذا يحتاج لرسالة علمية.

فهرس المصادر والمراجع

- **إبطال التأويلات لأخبار الصفات:** الفراء، القاضي أبو يعلىٰ (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية، الكويت.
- **اشتقاق أسماء الله:** الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ)، المحقق: د. عبد الحسين المبارك، ط٢، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- **إكمال المعلم بفوائد مسلم:** اليحصبي، عياض بن موسىٰ (ت٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحيىٰ إسماعيل، ط١، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ.
- **بدائع الفوائد:** ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ)، تحقيق: علي محمد العمران، ط١، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ.
- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية:** الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.
- **تحفة المودود بأحكام المولود:** ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
- **التدمرية:** تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، ط٦، مكتبة العبيكان – الرياض، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- **التسهيل لعلوم التنزيل:** الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي (ت٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط١، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٦هـ.
- **تفسير القرآن العظيم:** الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

- **تهذيب اللغة،** الأزهري، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- **التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ وصفاته على الاتفاق والتفرد:** ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق (ت٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا، ١٤٢٣هـ.
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
- **جامع البيان في تأويل القرآن:** محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
- **جامع الترمذي:** الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، ط٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ.
- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم:** الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت٧٩٥هـ)، ط٧، المحقق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- **الجامع لأحكام القرآن:** القرطبي، محمد بن عبد الله (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.
- **الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية:** السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت١٣٧٦هـ)، ط٢، دار ابن القيم، الدمام، ١٤٠٧هـ.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- **الديات:** الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي.

- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها:** الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ)، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة:** الألباني، محمد ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ)، ط١، دار المعارف، الرياض، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- **سنن ابن ماجه:** القزويني، محمد ابن ماجه (ت٢٧٣هـ)، ط١، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢٠هـ.
- **سنن أبي داود:** السِّجِسْتانيّ، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، ط١، الرياض مكتبة دار السلام، ١٤٢٠هـ.
- **شأن الدعاء:** الخطابي أبو سليمان حمْد بن محمد بن إبراهيم (ت٣٨٨هـ)، المحقق: أحمد يوسف الدّقاق، ط٣، الناشر: دار الثقافة العربية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- **شرح الأربعين النووية:** العثيمين، محمد بن صالح (ت١٤٢١هـ)، ط١، دار الثريا، الرياض، ١٤٢٤هـ.
- **الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية:** الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- **صحيح البخاري:** البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، ط٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤١٩هـ.
- **صحيح الجامع الصغير وزيادته:** الألباني، محمد ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ)، د. ط، بيروت، المكتب الإسلامي، د.ت.
- **صحيح مسلم:** النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، ط٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ.
- **الصفدية:** الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، المحقق: محمد رشاد سالم، ط٢، مكتبة ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، مصر، ١٤٠٦هـ.



- **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين:** ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ)، تحقيق: إسماعيل غازي مرحبا، ط١، دمشق، بيروت، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، د. ط، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
- **الفتوحات المكية:** ابن عربي الطائي (ت٦٣٨هـ)، تحقيق: عثمان يحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٣٩٢هـ.
- **الفوائد:** ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٣هـ.
- **القواعد المثلىٰ في صفات الله وأسمائه الحسنىٰ:** العثيمين، محمد بن صالح (ت١٤٢١هـ)، تحقيق: أشرف عبد المقصود، ط١، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٦هـ.
- **الكامل في ضعفاء الرجال:** الجرجاني، أبو أحمد بن عدي (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، الناشر: الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.
- **كتاب الأسماء والصفات:** البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الله الحاشدي، ط١، مكتبة السوادي، جدة، ١٤١٣هـ.
- **كتاب التعريفات:** الجرجاني، علي بن محمد (ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.
- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** الكفوي، أيوب بن موسىٰ الحسيني (ت١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
- **اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية:** آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، تحقيق: عادل رفاعي، ط٢، دار العاصمة، الرياض، ١٤٣٥هـ.
- **لسان العرب:** الأنصاري، محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ)، ط٣، بيروت دار صادر، ١٤١٤هـ.



- **متن القصيدة النونية (الكافية الشافية):** ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ)، ط٢، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٧هـ.
- **مجموع الفتاوىٰ:** الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د. ط، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- **مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة:** الباز، عبد العزيز بن عبد الله (ت١٤٢٠هـ)، جمع: محمد بن سعد الشويعر، ط٣، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والإرشاد، المملكة العربية السعودية، طباعة: دار أصداء المجتمع، بريدة، ١٤٢١هـ.
- **مختصر الصواعق المرسلة في الرد علىٰ الجهمية والمعطلة:** الموصلي (ت٧٧٤هـ)، محمد بن محمد بن عبد الكريم، تحقيق الحسن العلوي، ط١، أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين:** الجوزية، محمد بن أبي بكر ابن قيم (ت٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
- **المصنف:** الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، الناشر: المجلس العلمي، الهند، ١٤٠٣هـ.
- **مفتاح الوصول إلىٰ بناء الفروع علىٰ الأصول:** التلمساني، محمد بن أحمد (ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمد علي فركوس، ط١، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.
- **المفردات في غريب القرآن:** الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ١٤١٢هـ.



- **مقاييس اللغة**: القَزْوِيني، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- **المقصد الأسنىٰ في شرح معاني أسماء الله الحسنىٰ**: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط١، الناشر: الجفان والجابي، قبرص، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- **المنتقىٰ من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**: الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت٣٢٧هـ)، انتقاء: أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، دار الفكر، دمشق سورية، ١٤٠٦هـ.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، د.ط، بيروت، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

❊ ❊ ❊



List of Sources and References

- al'abtal altaawilat li'akhbar alsfat: alfira', alqadi 'abu yaealaa t 458 h, tahqiqa:an muhamad bin hamd alhamuwd alnajdia, dar 'iilaf alduwaliat, alkuayt.
- aishtiqaq 'asma' allh: alzajajii, eabd alrahmn bin 'iishaq t 337 h, almuhaqaq: d. eabd alhusayn almubarak, t 2, alnashr: muasasat alrisalat, 1406 taghayrat- 1986 m.
- almuhaqiq bifawayid mslm: alyahsubii, eyad bin musaa t 544 h, almhqq: alduktur yahyaa 'iismaeil, t 1, misr, dar alwafa' liltabaeat waltawzie.
- badayie alfwayd: abn qiam aljawziat, muhamad bin 'abi bikr t 751 h, thqyq: eali muhamad aleumran, t 1, dar ealam alfawayid, makat almukaramat, 1425 'iinsha.'
- bayan talbis aljahmiat fi bayan tasis badeahim alkilamiat: alhiranii, taqi aldiyn 'abu aleabbas 'ahmad bin eabd alhalim abn tymiat t 728 h, almhqq: majmueat almuhaqiqin, t 1, majmae almalik fahd litabaeat almashaf alsharif, almadinat almunawarat, 1426 w 1426.
- tuhfat almawdud bi'ahkam almwlwd: abn qiam aljawziat, muhamad bin 'abi bikr t 751, almhqq: eabd alqadir al'arnawuwt, t 1, maktabat dar albayan, dimashq, 1391 'iinsha' - 1971 m.
- altadamuriat: tahqiq al'iithbat lil'asma' walsafat wahaqiqat aljame bayn alqadr walshure, alharanii, taqi aldiyn 'abu aleabbas 'ahmad bin eabd alhalim abn timiat t 728, almuhaqaq: d. muhamad bin eawdat alsaewayi, t 6, maktabat aleabyakan - alriyad, 1421 almaktabat - 2000 m.
- altashil lieulum altnzyl: alkilbii, muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allh, abn jizi t 741 h, almhqq: alduktur eabd allh alkhalidi, t 1, alnashr: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam, bayrut, 1416.
- tafsir alquran alezym: aldamashaqii, 'abu alfadda' 'iismaeil bin eumar bin kthyr t 774 h, almhqq: sami bin muhamad salamat, t 2, dar tayibat lilnashr waltawzie, 1420 tawzie.
- tahdhib allughat, al'azharii, muhamad bin 'ahmad t 370 h, almuhaqaq: muhamad eiwad mareab, t 1, alnashr: dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, 2001 m.
- altawhid wamaerifat 'asma' allah wasafatih ealaa alaitifaq waltfrd: abn manduh, 'abu eabd allah muhamad bin 'iishaq t 395 m, haqaqah waealaq ealayh wakharaj 'ahadithh: alduktur eali bin muhamad nasir alfaqihi, t 1, maktabat aleulum walhukm, almadinat almunawarat, dar aleulum walhukm,, 1423 eamaliat.
- taysir alkarim alrahmini fi kalam almanan: eabd alruhmin bin nasir bin eabd allh alsuedi t 1376 h, almhqq: eabd alruhmin bin maeallaan alluwyhiq, alnashr: muasasat alrisalat, t 1, 1420 fath.
- jamie albayan fi tawil alquran: muhamad bin jarir, 'abu jaefar altubri t 310 h, almuhaqaq: 'ahmad muhamad shakir, alnashr: muasasat alrisalat, t 1, 1420 fath.
- jamie altrmdhy: altarmudhii, muhamad bin eisaa t 279 h, t 2, alriyad, maktabat dar alsalam, 1421 fath.
- jamie aleulum walhukm fi sharah khamsin hdythana min jawamie alklm: alhanbalii, zayn aldiyn eabd alruhmin bin 'ahmad bin rajab t 795 h, t 7, almhqq: shueayb al'arnawuwt, 'iibrahim bajis, alnashr: muasasat alrisalat, bayrut, 1422 fath.



- aljamie jawamie alqran: alqartabii, muhamad bin eabd allh t 671 h, tahqiq: 'ahmad albrdwny, wa'iibrahim atfish, t 2, alqahrt, dar alkutub almisriat, 1384 tawabiein.
- alhaqu almubin fi sharah tawhid al'anbia' walmursalin min al'ahya' almhytt: alsaedii, eabd alrahmin bin nasir t 1376 h, t 2, dar abn alqiam, aldammam, 1407 aljadwal alzamani.
- al'awlia' watabaqat alasfya': al'asbihaniu, 'abu naeim 'ahmad bin eabd allh t 430 h, alnashr: alsaeadat, bijiwar muhafazat misr, 1394 'iinsha' - 1974 m.
- aldyat: alshaybaniu, 'abu bakr bin 'abi easim t 287 h, 'iidarat alquran waleulum al'iislamiat, karatshi.
- silsilat al'ahadith alsahihat washay' min faqihiha wafawayidaha: al'albanii, 'abu eabd alrahmin muhamad nasir aldiyn t 1420 h, t 1, maktabat almaearif lilnashr waltawzie, alriyad.
- silsilat al'ahadith aldaeifat walmawdueat wa'athariha alsayiy fi al'amt: al'albanii, muhamad nasir aldiyn t 1420 h, t 1, dar almaearif, alriyad, 1412 tarikh - 1992 m.
- sunan abn majh: alqazwinii, muhamad abn majih t 273 h, t 1, alriyad, maktabat dar alsalam, 1420 tashghil.
- sunan 'abi dawd: alsijistany, sulayman bin al'asheuth 275 h, t 1, alriyad maktabat dar alsalam, 1420 takhtitin.
- shan aldaea': alkhitabii 'abu sulayman hmd bin muhamad bin 'iibrahim t 388 h, almuhaqaq: 'ahmad yusif alddqaq, t 3, alnashr: dar althaqafat alearabiat, 1412 aljadwal - 1992 m.
- sharah al'arbaein alnawawiat: aleathimayn, muhamad bin salih t 1421 h, t 1, dar althurya, alriyad, 1424 maktabin
- alsahah, taj allughat wasahah alerbyt: aljawharii, 'abu nasr 'iismaeil bin hammad t 393 h, tahqiq: 'ahmad eabd alghafur eitar, t 4, dar aleilm lilmalayin, bayrut, 1407 fath.
- sahih albkhary: albukhariu, muhamad bin 'iismaeil t 256 h, t 2, alriyad, maktabat dar alsalam, 1419 almuktabat.
- sahih aljamie alsaghir waziadatah: al'albaniu, muhamad nasir aldiyn t 1420 h, d. t, bayrut, almaktab al'iislamiu, d. t.
- sahih mslm: alnaysaburi, muslim bin alhujaj t 261, t 2, alriyad, maktabat dar alsalam, 1421 maktabin.
- alsafdyt: alharaniu, taqi aldiyn 'abu aleabbas 'ahmad bin eabd alhalim abn timiat, almuhaqaq: muhamad rshad salim, t 2, maktabat abn timiat t 728, misr, 1406 tanzim.an
- edt alsaabirin wadhakhirat alshshakirin: abn qiam aljawziat, muhamad bin 'abi bikr t 751 h, t 3, dar abn kthyr, dimashq, bayrut, maktabat dar alturath, almadinat almunawarat, almamlakat alearabiat alsaeudiat, 1409 marrat - 1989 m.
- fath albari sharah albkhary: aleusqulania, 'ahmad bin eali bin hajar t 852 h, rqqm katabih wa'abwabih wa'ahadithih: muhamad fuad eabd albaqi, qam bi'iikhrajih wasahahih wa'ashraf ealaa tbeh: mahabi aldiynib, da. t, bayrut, dar almaerifat, 1379.



- alfutawhat almukiat: abn earabi alttayiy t 638 h, thqyq: euthman yhi, alhayyat aleamat lilkitab, misr, 1392 'iinsha.'
- alfwayd: abn qiam aljawziat, muhamad bin 'abi bikr t 751 h, t 2, dar alkutub aleilmiat, bayrut, 1393 almaktabat aleilmiat.
- alqawaeid almuthlaa fi sifat allah wa'asmayih alhusnaa: aleathimayn, muhamad bin salih t 1421 h, tahqiq: 'ashraf eabd almaqsud, t 1, maktabat 'adwa' alsulf, alriyad, 1416 aitisalun.
- alkamil fi dueafa' alrijal: aljurjanii, 'abu 'ahmad bin euday t 365 h, thqyq: eadil 'ahmad eabd almawjud, eali muhamad mueawad, t 1, alnashr: alkutub aleilmiat, bayrut, lubnan, 1418 fath.
- kitab al'asma' walsfat: albayhqii, 'ahmad bin alhusayn t 458 h, thqyq: eabd allah alhashidi, t 1, maktabat alsawadii, jidat, 1413 maktabin.
- kitab altaerifat: aljurjanii, eali bin muhamad t 816 h, dabatuh wasahahah bi'iishraf alnnashir, t 1, dar alkutub aleilmiat bayrut, lubnan, 1403 tarqim.
- alkliyat mejam fi almustalahat walfuruq allghwyt: alkfwii, 'ayuwb bin musaa alhusayni 1094 h, almuhaqaqa: eadnan darwish, muhamad almisri, alnashr: muasasat alrisalat, bayrut.
- alllali albahiat fi sharah aleaqidat alwastyt: al alshaykh, salih bin eabd aleaziz, thqyq: eadil rifaei, t 2, dar aleasimat, alriyad, 1435 marat.
- lisan alerb: al'ansariu, muhamad bin mukrim abn manzur t 711 h, t 3, bayrut dar sadir, 1414 maktabin.
- matn alqasidat alnuwnia (alshafy): abn qiam aljawziat, muhamad bin 'abi bikr t 751 h, t 2, alnashr: maktabat abn taymiat, alqahrt, 1417 aljadwal alzamani.
- majmue alfatawaa: alharanii, 'ahmad bin eabd alhalim bin timiat t 728 h, almhqq: eabd alruhmin bin muhamad bin qasim, d. t, almamlakat alearabiat alsaeudiat, almadinat almunawarat, majmae almalik fahd litibaeat almashaf alsharif, 1416 bad' altashghil -1995 m.
- majmue fatawaa wamaqalat mutanawieat: albaz, eabd aleaziz bin eabd allh t 1420h, jame: muhamad bin saed alshwyer, t 3, riasat albihwth aleilmiat wal'iifta', almamlakat alearabiat alsaeudiat, tibaeat dar 'asda' almujtamae, baridat, 1421 qara'atun.
- mukhtasir alsawaeiq almursilat fi alradi ealaa aljahmiat walmetlt: almuasilii t 774h, muhamad bin muhamad bin eabd alkarim, tahqiq alhasan alelwii, t 1, 'adwa' alsulf, alriyad, 1425 fath alealwi.46-madarij alssalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaein: aljawziat, muhamad bin 'abi bikr abn qiam t 751 h, almuhaqaq: muhamad almuetasim biallah albaghdadii, t 3, bayrut dar alkitab alearabii, 1416 aikhtilafin.
- musand al'imam 'ahmad bin hnbl: alshaybaniu, 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hnbl bin hilal bin 'asud t 241 h, almhqq: shueayb al'arnuuwt, eadil murshid, wakharun, 'iishraf: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki, t 1, muasasat alrisalat, 1421 alaitisal.
- almsnf: altasnie alsaneaniu, 'abu bakr eabd alrazzaq bin humam t 211 h, tahqiq: habib alrahmun al'aezam, t 2, alnashr: almajlis aleilmii, alhind, 1403 bada'at.



- miftah alwusul 'iilaa bina' alfurue ealaa al'usul: altalamusanii, muhamad bin 'ahmad t 771 h, tahqiq:an muhamad eali frkws, t 1, muasasat alrayan, bayrut, lubnan, 1419 'iinsha.'
- almufradat fi ghurayb alqran: al'asfihanii, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialrraghib t 502 h, almhqq: safwan eadnan aldawidyi, t 1, dar alqulm, aldaar alshaamiat, dimashq bayrut, 1412.
- maqayis allght: alqazwiny, 'ahmad bin faris t 395 h, thqyq: eabd alsalam harun, t 1, dar alfikr, 1399 'iinsha.'
- almuqsad al'asnaa fi sharah maeani 'asma' allah alhusnaa: alghazalii, 'abu hamid muhamad bin muhamad t 505 h, almhqq: bisam eabd alwahhab aljabi, t 1, alnashr: aljafan waljabi, qubrus, 1407 fath - 1987 m.
- almuntaqaa min kitab makarim al'akhlaq wamaealiha wamahmud harayiqiha: alkharayitii, 'abu bakr muhamad bin jaefar t 327 h, antqa': 'abi tahir 'ahmad bin muhamad alsalfi al'asbihanii, tahqiq: muhamad matie alhafiz, waghazwat bdyr, dar alfikr, dimashq suriat, 1406 'iinsha.'
- alnihayat fi ghurayb alhadith walathr: abn al'athir, majad aldiyn 'abu alsieadat almubarak t 606 h, thqyq: tahir 'ahmad alzzawi, mahmud muhamad altinahi, d. t, bayrut, almaktabat aleilmiat, bayrut, 1399.

❊ ❊ ❊